أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

الأرض المقدسة

١٩

الدكتور سعد اسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
١٩

الأرض المقدسة

تأليف
الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهمْ.

– وفى هذه الطَّبعة الجَديدَةَ حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْر هذه القصَص.

– أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْو» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخِرِهَا يَصيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعِدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهَلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فِى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربَى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟
نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟
ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ
فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا
فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾
قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ
﴿٢٦﴾ [المائدة]

معانى الكلمات:

(٢٠) **وجعلكم ملوكًا**: أحراراً تملكون بعدما كنتم خدمًا مستذلين.

وآتاكم: من النعم والخيرات – ما لم يؤت أحداً من العالمين: .. من عالم زمانكم.

(٢١) **الأرض المقدسة**: الأرض المباركة، فلسطين.

ولا تَرْتَدُّوا على أدباركم: لا ترجعوا عن طاعة الله فتهزموا خوفًا من العدو.

(٢٥) **فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين**: افصل بيننا وبينهم فلا تعذبنا معهم.

(٢٦) **فإنها**: الأرض المقدسة.

فلا تأس على القوم الفاسقين: لا تحزن على القوم الخارجين عن طاعة الله عندما يعذبهم الله.

(١)

وَبَعْـدَ أن فَـرَغَ الأبُ مِنْ صَـلاةِ العِـشَـاءِ – أقْـبَلَ علَى أبنائِهِ: أشـرفَ وأيمنَ وإيمان، وَقَالَ لَهم: أُرِيدُ أنْ أحْكِى لكم قِصَّة «الأرض المقَدَّسَة».

أتعرفون الأرضَ المقدَّسَة؟

هِى فِلسْطِينُ؛ إنها أرْضٌ طيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ فيها الزُّرُوع والثِّمارُ، وفيها فاكِهَةٌ كثيرةٌ، لا مقطُوعَةٌ ولا مَمْنُوعَةٌ. وقد بَعَثَ اللَّهُ فِيها أنبياءَ كَثيرينَ عليهِم وعلَى نَبيِّنَا الصَّلاةُ والسَّلامُ.

فى قديمِ الزَّمان يا أولادِى – وسالِفِ العَصْرِ والأوانِ – كان يَسْكُن أجدادُنا العربُ فى الأرض المقَدَّسَةِ وكانوا يَعيشُون فى أمْنٍ وسَلام، يأكلُونَ مِن الزُّروع والثِّمار والفاكهةِ وكأنَّهم يَعيشُون فى جنَّة اللَّه.

ثم أرادَ اللَّهُ أن يختَبِرَهُم؛ لِيعرفُوا قِيمةَ أرْضِهِمْ ويَشْعُروا بما هُمْ فِيه مِن خَيْراتٍ وبركاتٍ ويَشْكُروه علَى نعمتِهِ الَّتِى أنْعَمَ عليهم، والطيِّباتِ من الرِّزْق الجَمِيل.

فنَظَرُوا فوجَدُوا بيْنَهم العَمَاليقَ.

قالت إيمانُ:

– العَماليقُ!! العماليق!! ومَنْ هُم العماليقُ يا أبى؟!

يُخَيَّلُ إلىَّ أنَّهم رجالٌ طِوالٌ مخيفون!!

– نَعَمْ يا ابْنتى، هُم كما ظَنَنْتِ تَمامًا، بعضهم مِن الرُّومَان، وبعضُهم مِن بقايا قَوْم عادٍ الَّذين طَغَوْا فى الأرْضِ، وبعضُهم مِنَ العَرَبِ.

إنَّهم مُتَوحِّشُونَ، طُغاةٌ جبَّارونَ، يأكُلونَ، ويَشربونَ كثيرًا، وتَنْمُو أجسامُهم، وتمتدُّ قاماتُهم.. مَن يراهم يفزَع مِنهم، كانوا يعتَدونَ علَى أهل فِلَسْطِينَ الآمِنِينَ،

يأكُلُونَ الخيراتِ، وينهَبُون المحصُولاتِ، ويَتْركُونَ العَرَب جائِعِينَ، لا يَجِدون كلَّ مَا يحتاجُونَ إِليْهِ مِن الطَّعام.

اجتمعَ العربُ وقالوا:

- هَؤلاءِ الجبَّارونَ المتوحِّشُونَ يحرمُونَنَا من خَيْرَاتِ بلادِنَا، نريدُ أن نُحاربَهُم.. لا بُدَّ مِن قِتالهم. وعسَى اللَّهُ أنْ يَنصُرَنَا عليْهم!!

قال فريقٌ مِنْ أهْلِ فلسطينَ - الأرْض المقدَّسة:

- هؤلاءِ قومٌ مُخِيفون، ظَالمون جبَّارون؛ لا طَاقَةَ لنَا بحرْبهم: إِنَّ أجْسَامَنا صَغِيرَةٌ، وأجْسَامَهُم كبيرَةٌ!!

إِننا ضِعافٌ صِغَارٌ، وهُم أقْوِيَاءُ كِبَارٌ!!

ليسَ مَعَنَا سلاحٌ، وهم مُسلَّحونَ!!

لا نَستَطِيعُ حربَهم، وإِن حارَبْناهم تَغَلَّبُوا علَيْنَا وأَهْلَكُونَا.

وقال فريقٌ:

- هذه أرْضُنا، علَيْنا أن نُدافِعَ عنها.. نَموتُ وتَحْيَا بلادُنا.

علَيْنَا أنْ نُحاربَ وعلَى اللَّهِ النَّصْرُ العَظِيم.

وقال فَريقٌ مِنَ الصَّالحِينَ الطَّيِّبينَ:

- يا قوم، هلْ نَستطِيعُ أنْ نُحاربَ هؤلاء؟! إِن الواحِدَ مِنهم بعَشْرة مِنَّا!!

لا نُحارِبُ حتَّى نَسْتَعِدَّ.

لا نُحاربُ هَؤُلاءِ حتى نَتَأكَّدَ مِن النَّصْرِ عليهم!!

ثم رفَعُوا أيْديَهُم إِلى السَّماءِ، وقالوا:

- يا رَبِّ.. هلْ يُرضِيكَ هذَا الظُّلمُ؟!

يا رَبُّ . . هَؤُلاءِ العمالِيقُ أكلُوا خيراتِنَا وخرَّبُوا بلادَنَا .

يا رَبِّ . . أنقِذْ أرضَك الطَّيبة . . أنْقِذ الأرْضَ المقدَّسَةَ .

أرْضَ الأنْبيَاءِ، أرْضَ الأوْلِيَاءِ، أرْضَ العَرب، أرضَ الطَّيِّبينَ الصَّالحِينَ .

يا رَبِّ . . لا تَترکْهَا لهؤُلاءِ الطُغاة الجَبَّارين .

وأخَذَ العَربُ سكانُ الأرْض المقدَّسة، يدعونَ اللَّه، ويُصَلُّونَ للَّه، ويدعونه فى الصباح، وَيَدْعُونَه فى المساءِ، ويدعُونَه فى كلِّ وقْتٍ وحين .

* * *

نَتْركُ هؤلاءِ العَماليق يعذِّبونَ العَرَبَ فى الأرْض المقدَّسَةِ فِلَسطين .

ونذهَبُ إلى مِصْرَ، فنَجد فيها جَبَّاراً من الطَّاغِينَ الظَّالمِين .

– جَبَّارٌ وَاحدٌ يا أبْنائى، ولكنَّه وحده يُساوى مائةً مِن هَؤُلاء الجبَّارين الَّذِين كانوا فى الأرْض المقدَّسَة فلسْطين .

قال أيمنُ : أعوذُ باللَّه . . هُنا فى مِصْر هَذَا الجَبَّار ؟!

– نعم يا بُنى هُنا فى مِصْرَ هذَا الجبَّار .

إِنَّه فرعونُ مِصْرَ الَّذِى طَغَى، وقال للمِصريِّين :

أنا رَبُّكُمُ الأعْلَى، لى مُلْكُ مِصْرَ، وهذه الأنْهَارُ تَجْرِى بجوار قَصْرِى، أنا رَبُّكُمُ الأعْلَى .

– وكان يَعيشُ فى مِصْرَ جَماعةٌ مِنْ بنى إِسْرائيل – فى سلامٍ وأمَانٍ . ثُمَّ رَأى فِرعَوْنُ فى الحُلْمِ أنَّ طِفْلاً مِنْ بَنِى إسرائِيلَ سيَقْتُله، فقامَ مِنْ نَوْمه مذْعُوراً، واسْتَشارَ وَزِيرَهُ « هامان »، واسْتَشَارَ وزراءَه وحاشِيَتَه، حكَى لهم الحُلْمَ الَّذِى رآه فى المنام، ثم قالَ ماذا أصْنَعُ ؟!

قالوا : نَقْتُل كلَّ الأطْفَال الَّذِين سَيُولَدُون لِبَنِى إِسْرائِيل، نَقتُل كلَّ الذُّكُور ونَتْرُكُ الإِناثَ . . حتَّى نَكون فى أمان . .

ونظَر بَنُو إِسرائِيلَ فوجَدوا جنودَ فرعونَ يدْخُلُونَ بيُوتَهم ويفتِّشُون عَن الأطفال فإِذا وَجَدوا بنْتًا تركوها، وإِذا وَجَدُوا طِفْلاً ذَبَحُوه!!

يقْتلونَ الأبناءَ ويَتركُونَ البنات .

أليْست هذِه وحشِيَّةً؟!

أليسَ فرعونُ وأتباعهُ أشدَّ ظُلْمًا مِن الجبَّارين؟!

قال أشْرَفُ :

– حَقًّا هذه وَحْشِيَّةٌ .

هذا أشَدُّ مِن ظلْم القَوْم الجبَّارِين فِى الأرْضِ المقدَّسَةِ، فِلَسْطِينَ .

قال والِدُه :

– وأخَذَ بنو إسرائيلَ يرفَعون أيْديهُم إِلى السَّماءِ، ويدعُونَ اللَّه :

يا رَبَّنَا أَنقِذْنَا مِن القَوْمِ الظَّالِمين . .

وأرادَ اللَّهُ أن يستَجيبَ لهم، ويختَبرهم . فأرسَلَ سيدَنا موسَى، ومعَه هارون إِلى فِرعونَ .

قال سيِّدُنا موسَى لِفرعون :

– أنا رسولُ اللَّهِ إِليك .

إِنَّ ربِّى يقولُ لك : لِمَ تعذِّبُ بنى إِسْرائيل؟!

لِمَ تَقْتُلُ أبْنَاءهُمْ؟! لِماذا تَذْبَحُ أطفالَهم؟

استكْبَرَ فِرعَونُ وقالَ :

– يا موسَى، ماذا تَقُولُ؟!

تحاسِبُنى يا موسى!

تقولُ لى إِن ربَّك يقولُ...!

مَن ربُّك يا موسى؟!

أقتُلُ مَن أشَاءُ.

أَذْبَحُ مَن أُريدُ!!

وأتْركُ مَن أشَاءُ.

وأُعَذِّبُ مَنْ أُريدُ!!

ألَكَ إِلهٌ غَيْرِى يا موسى؟!

ألكُما ربٌّ غَيْرِى يا هَارُونُ؟!

أجابَ موسى وَهَارُونُ:

– نعم لنَا رَبٌّ ولَنَا إِلهٌ..

ربُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ يا فِرعَون..

اتركْ بَنِى إِسرائيلَ ولا تعذِّبْهم.

وإِن عذَّبْتَهم فَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنك!!

غضِب فِرعَوْن ونَهض واقِفًا..

وأخَذ يذْهب ويَجىءُ أمامَ موسَى وهارون.– لا بُدَّ مِن قتلِك يا موسى..

تقولُ إِن لَكَ إِلهًا غَيرى؟

– وَتَزْعُمُ يا مُوسَى أنَّكَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟

ما دَلِيلُكَ على أنَّكَ رسول؟

تقولُ إنَّ ربَّك يأمُرنى أن أترك بَنى إِسرائِيلَ، ولا أعذِّبُهم!!

سأُعذِّبُهم يا موسى!! ولن تَستطيعَ أنْتَ ولا رَبُّكَ أن تفْعلَ شَيْئًا..

مَوْعدى مَعَك غَدًا يا مُوسَى.. وسأجْمَع لكَ جُنودى.. وتعالَ أنْتَ وربُّكَ.. وسنَنْظُرُ.. مَن سيغْلِبُ أنا أو رَبُّك؟!

واجتمعَ جنودُ فِرعَونَ.. وكانوا مِن السَّحرة.

ووقف موسَى أمامهم.. وليس معه إلا أخوهُ هارون.

ونادَى فرعونُ فى قومه:

– أليسَ لى مُلْكُ مِصْر؟!

فرَدَّ السَّحَرَةُ:

– لَكَ يا فِرعَوْن مُلْكُ مِصْر.

ونادَى فرعون:

– مَن ربُّكُمُ الأعْلَى؟

أجاب السَّحَرَة: أنْتَ ربُّنَا الأعلَى..

قال موسى:

– كلا لَسْتَ إلهًا يا فِرْعَونُ.. ربُّنَا وربُّكَ اللَّه.

ورفَعَ موسَى يدَه وقال:

– انْظُر يا فِرعَوْن..

انظُرُوا يا جنودَ فرعَون.

انظروا أيُّها السَّحرةُ:

ووضَعَ موسَى يدَه فى فَتحةِ قَميصِهِ ثمَّ أخْرَجَهَا.

ورفعها إِلَى أعْلَى، فوجَدَها فرعَوْن وجنودُه بَيْضَاءَ كاللَّبَنِ، مُضِيئَةً كالقمر، مُنِيرَةً كالشَّمْس..

وأشِعَّةٌ تخرُجُ مِن يَدِه، فصَاحُوا:

– ما هَذا الَّذى نُشَاهِدُه؟ إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ غريب!!

يا موسَى، ما الَّذِى صنَع هذا بِيَدِكَ؟!

أجابَ موسَى: صنَعَ هَذَا رَبِّى.

انظرُوا يا قَوْم؛ انظرُوا إِلَى يَدى.

وأَدْخَلَ مُوسَى يَدَه فى فتْحَةِ قميصِه، ثم أخْرَجَها فعادت كما كانَتْ، مِن غير بَيَاضٍ، ومِن غيرِ أشِعَّةٍ، ومِن غيرِ لَمَعَان!!

ثم قالَ: هذا دليلٌ علَى أنَّنِى رسولٌ مِن عِنْدِ اللَّه.. فآمِنوا برَبِّى.. وصدِّقُونِى..

فنادَى فرْعَون:

– يا قومى.. لا تُصدِّقُوا موسى..

موسَى كذَّابٌ.. موسَى يخْدَعُكم!!

يا قَوْمِى.. ألْقوا عِصيَّكُم وحِبالَكم وأنْتم الغَالِبُون..

وألقَى أتباعُ فِرْعَونَ عِصيَّهُم وحِبَالَهم، فَخُيِّلَ لموسَى مِن سحرهم أنَّها تَحَوَّلت إِلى ثَعَابِينَ وحيَّات، وأخذَت تَتَحرَّكُ وتَزْحَفُ نَحْوَ مُوسَى وَهارُون.. وخَافَ هارُونُ، وخافَ موسى:

فناداه ربُّه:

– يا مُوسَى لا تَخَفْ إِنَّكَ أنْتَ الأعْلَى..

وكان بيَد موسَى عَصًا يتوكَّأُ علَيْها..

فناداهُ رَبُّه:

– يا موسَى ألْقِ عَصاكَ.. وأنْتَ الغالبُ وأنْتَ المنْتَصِرُ..

وألقَى موسَى عَصَاهُ فتحوَّلَت إلى ثُعْبانٍ كبير، فَهَجَمَ بسُرْعَةٍ عَلَى حِبال السَّحَرَةِ وعِصيِّهم وأخَذَ يبْتَلِع حِبالَهُم حَبْلاً بَعْدَ حَبْل، ويبتَلِعُ عِصيَّهم عَصًا بَعْدَ عَصًا، وأخَذَ يلْتَهِمُ ثَعابينهم وحيَّاتهم، ثُعْبَانًا بَعْدَ ثُعْبانٍ، وحيَّةً بَعْدَ حَيَّةٍ، حتَّى ابتَلَعَها جَمِيعَها، ثم هَجَمَ عَلَى السَّحَرَةِ أتْباع فِرْعون، فَصرخُوا فى خَوْفٍ وذُعْر:

– آمَنَّا بِرَبِّ هارونَ وموسى.. آمنَّا برَبِّ هارونَ وموسى.

كَفَرْنَا بفرْعَون..

ربُّنا هو رَبُّ موسَى وهارون، نَعْبدُ إلهَ مُوسَى وهارون.

وأمْسَكَ مُوسَى عَصَاهُ، فعادَتْ كَمَا كانَتْ عَصَا عَادِيَّةً يتوكَّأُ عَلَيْهَا.

وغَضبَ فرعَوْنُ، وقال:

– خَدَعَكُم مُوسَى.. ليْس لكم إلهٌ غيْرى.. ليْس لكم رَبٌّ غيرى!!

فقالَ السَّحَرَةُ: نحنُ نعرفُ كلَّ أنواع السِّحر، وليسَ هذَا بسِحر.

– لا يا فرعون.. إلهُنا إلهُ مُوسَى، ربُّنَا هُو رَبُّ مُوسَى وهارون!!

قالَ فرعون:

– سأُعذِّبُكم جَميعًا، سأربطُكم فى جُذوع النَّخْل.

وسأَضْرِبُكم بالسِّياط، حتَّى تَنْزف أجسامُكم بالدِّماءِ.. وسوْفَ تَعرفُون أيُّنا أَشَدُّ عذَابًا أنا أو إله موسى.. مَوْعِدى مَعكم غَداً، فإما أن تُؤْمِنوا بى، وتكفُروا بموسى وهارون، وإمَّا أن أعذِّبَكُم جميعًا.

وفى الصَّباحِ الباكِرِ أخذَ موسى وهارون بَنى إسرائيلَ وأخَذَا مَن آمن بهما مِن المصريِّين، وتوجَّهُوا نحوَ البحر الأحْمَر، وساروا فى نشاطٍ وسُرْعَةٍ قبْل أن يعرفَ فرعَونُ وجنودُه.

ولكِنَّ الخبرَ وصَل إلى فِرعَونَ وإلى جُنودِه.

فركبُوا خُيولَهم، وأرادوا أنْ يلْحَقُوا موسَى وبَنى إسرائيل، ومَن خرجَ معهم مِنَ المصْرِيِّين.

ووصَلَ مُوسَى وأتْباعُه إلى البحر، ولحِقَ بهم فرعونُ وجنودُه، فكان البحرُ أمامَهم، وفرعونُ وجنودُهُ خلْفَهم..

فنادى موسى ربه:

– يا رَبِّ: البحرُ أمامى، والعدُوُّ خلْفِى، ماذَا أصْنَعُ يا ربى..!!

فقال له ربُّه:

– اضرب بعصاكَ البَحْر.

فضَرب موسى البَحْر بعَصاه، فانْقَسَمَ قِسمين:

كُلُّ قِسْم ارتَفَعَت فيه المياه كالجْبَل العالى، وبَيْنَ الجَبَلَيْن طريقٌ سارَ فيه موسَى وبنُو إسرائِيلَ ومَن مَعهم من المصريِّين، كأنَّهم يمشُونَ علَى الأرْض.. فنجا موسى ومَنْ مَعَهُ.. ووَصَلُوا إلى الشَّاطِئ الشَّرْقِى.. وتَبِعَهم فرعونُ وجنودُه، وبيْنا هم وسَطَ البحر – بيْنَ الجبلين – انسابَ الماءُ وسالَ، فغرقَ فرعونُ وجنودُه، ونجا موسَى وأتباعُه.

* * *

(٢)

وفرحَ موسَى وهارون، وفرحَ بنو إسرائيلَ، وفرحَ مَن نجا معهم مِن المصريين.. وشكَرَ موسَى ربَّه، وقال:

– الحمدُ للَّه الذى نجَّانا مِن فرْعَونَ وجنودِه، الحمدُ للَّه الَّذِى نجَّانا مِن القَوْم الظالمين..

ثم قال لمن مَعه مِن بنى إسرائيل:

– لقد كُنْتُم فى عَذَابٍ أليم.. وقد نَجَّاكُم اللَّه مِنْه.. ولو أدْرَكَنَا فِرعونُ لَعذَّبنا عذَابًا أليمًا..

وهُناك فى الأرض المقدَّسة «فلسطين» رجالٌ يُسَمَّوْنَ العماليقَ يَظْلِمون أهْلَ فِلسطينَ، ويأكُلون خيرات هذِهِ الأرْض المقدَّسَةِ، ويُعذِّبونَ أهلَها:

إنَّهم يُعذِّبُونَ كما كنتم تُعَذَّبُونَ!!

إن العمالِيقَ يظلِمونَهم كما كان يظْلِمُكم فرعونُ وجُنُودُه.

إنَّ ربَّنا يأمُرنا أن نتوجَّه إلى الأرْض المقدَّسَةِ لنُنْقِذَهَا مِن هؤلاءِ العَماليق.

وسار مُوسَى وهارونُ ومَن آمنَ معه مِن المصرِيِّين – فى الصَّحراءِ وَأحَسُّوا بالجُوعِ الشَّدِيد.. فقالوا:

– جُعنا يا مُوسَى نُريدُ الطَّعَام.

إنَّنا سَنَهلكُ فى هذه الصَّحراءِ.

خيرٌ لنا يا موسَى أن نَرْجع إلى مِصْر.

فدَعَا موسَى ربَّه، فرزقهم طيوراً كانوا يذبحونها، ويأكُلون لحْمها، كانت لَذِيذَةً جَمِيلة، فأكَلُوا وشَبعُوا.



ثم أنْزَل علَيْهم المنَّ.. وهُو كالعَسَل يا أبنائِى فأكَلوا وحَلَّوا بعدَ الأكْل.. وقال موسى لهم:

– اشكُروا اللَّهَ أنْ نجَّاكم مِن الجوع، واحْمدوه صَباحًا، واحْمدوه مساءً، واشْكروه فى كلِّ حين..

ونظَّمَ موسى بنى إسرائيلَ وجَعلهم اثْنَى عَشَر فريقًا، وساروا فى الصَّحراءِ يتوجَّهون إلى الأرض المقدَّسَة، فجفَّ ريقُهم، وأَحَسُّوا بالعَطَش الشَّديدِ، فقالوا:

– يا موسى لقد اشْتَدَّ بنا العَطَشُ، لقد أخرجْتنا مِن مِصْرَ يا موسَى – وفيها النِّيلُ العظيم، وجئْتَ بنا إلى هذه الصَّحْراءِ الَّتِى لا نَبَاتَ فيها ولا مَاءَ!!

ليتَنا نعودُ إلى مصر..

فقال موسى:

– اصبرُوا يا قَوم وسَوْفَ يرزُقُنا اللَّه بالماءِ العَذْب.

وقال اللَّهُ لموسى:

– اضربْ بعصَاك الحَجَر، فَضَرَبَ موسَى الحَجَر بعصاه فتَدفَّق مِنه الماءُ وخرَجَ مِن اثنَتى عَشْرَةَ عينًا، كل عَيْن ينْبُعُ مِنها المَاءُ اللَّذِيذُ.

وأخذَ كُلُّ فريقٍ يَشْرَبُ مِن عيْنٍ، حتى ذَهَب العَطَشُ وارْتَووْا جَميعًا..

وقال مُوسَى:

– اشْكُروا اللَّه الذى أتاكم من النعم ما لم يؤت أحداً من عالم الإِنس وعالم الجن:

أنقذكم من فرعون، ونجَّاكم مِن الجُوع، ونجَّاكم مِن العَطَش، نَجَّاكُم مِن الحَرِّ، وظَلَّلَ عليكم الغَمَام.. واذكروا الأرْضَ المقدَّسَة.. وبها العَماليقُ، يعذِّبُونَ أهلها، وأهلُها الآن يُقاسُونَ مِنْ ألوانِ العَذَاب كما كُنْتُم تُقاسون مِن فرعونَ وجُنودِهِ؛

يا قوم:

أنقذوا الأَرْضَ المقدَّسَة وَأَهْلَ الأَرْضِ المقدَّسَةِ.

وسار موسى وهارون ومعهما بنو إسرائيلَ فى الصحراء، فاشتدَّ الحرُّ، وحَميت الشَّمس، فسالَ منهم العَرَقُ، وكادَ الحرُّ يخنقُهُم، وكادت الشَّمْسُ تحرقُهم، فقالوا:

– يا موسى.. كلِّم لنا ربَّك يخفِّف عنَّا هَذَا العَذَابَ.

فدعا موسَى ربَّه، فاستجابَ له، وأرْسَلَ سَحابةً كانت تُظلِّلُهم، وتمنَعُ عنهم حرارَةَ الشَّمْس، وساروا فى الصَّحراءِ مطْمَئنينَ، يتوجَّهون إلى الأرْض المقدَّسَةِ، فِلسطين.

حتى اقتربوا منِها، فقال لهم موسى:

– ادخُلوا الأرْضَ المقدَّسَة.

واشكروا اللَّهَ أن نجَّاكُم مِن فِرْعَون..

وأنقذَكم وأغرَقَ فِرعَونَ وأتباعَهُ.

ورزَقكُم بالطَّعام فأذْهَب عنكم الجُوعَ.

وفجَّر لكم المَاءَ مِن الحَجَر فأنْقَذَكم مِن العطَشِ.

وَسَاقَ السَّحَابَ فَظَلَّلَكُمْ مِنَ الحَرِّ وَحَمَاكُمْ مِنْ لَهِيبِ الشَّمْس..

يا قوم اشكُروا نِعمَةَ اللَّه عَلَيكم، فقد جَعَلَ فيكم أنبياءَ، أرسَلهم إليكم، ليهدُوكم إلى الرَّشادِ، ويُنقذُوكم من الضَّياع.

يا قوم لقد كنتُم بمصرَ مستَعْبدين مُستَذَلِّين،

يعذِّبُكم فرعونُ، ويتخذُ منكم عبيداً وخَدَمًا،

فأصْبَحْتُم الآنَ أحْراراً، تأكُلونَ أشْهَى طَعَام،

وَتَشْربون أعذبَ المياهِ، وتَتَمتَّعون بنعَم اللَّه!

نِعَمَ الدِّين.. ونِعَمَ الدُّنيا.. وكأنكم مُلوكٌ بعدما كُنْتُم عَبيداً أذِلاءَ.

يا قَوْم، اذكروا هذه النِّعم الَّتِى أعْطاها اللَّهُ لكم، ولم يُعْطها لأحدٍ قبْلكُم.

يا قوم، ادْخُلوا الأرضَ المقدَّسَة وأنقِذوا أهلها مِن شَرِّ العَمالِيق الجبَّارِين.

قال بنو إسرائيل لموسى:

– يا مُوسَى اتركْنا.. ابعد عنَّا.. لن نُحارب.

لن نَدْخُلَ الأرْضَ المقدَّسة ما دام العَمالِيقُ فيها..

فإن خَرجَ العَمالِيق منها دَخَلْنَاها.

أخرجْهم أنْتَ يا موسى..

قلْ لربِّك يُخرجُهم إنْ كُنتَ لا تَستَطِيعَ إخراجَهم..

يا موسى.. اسمع كلامنا:

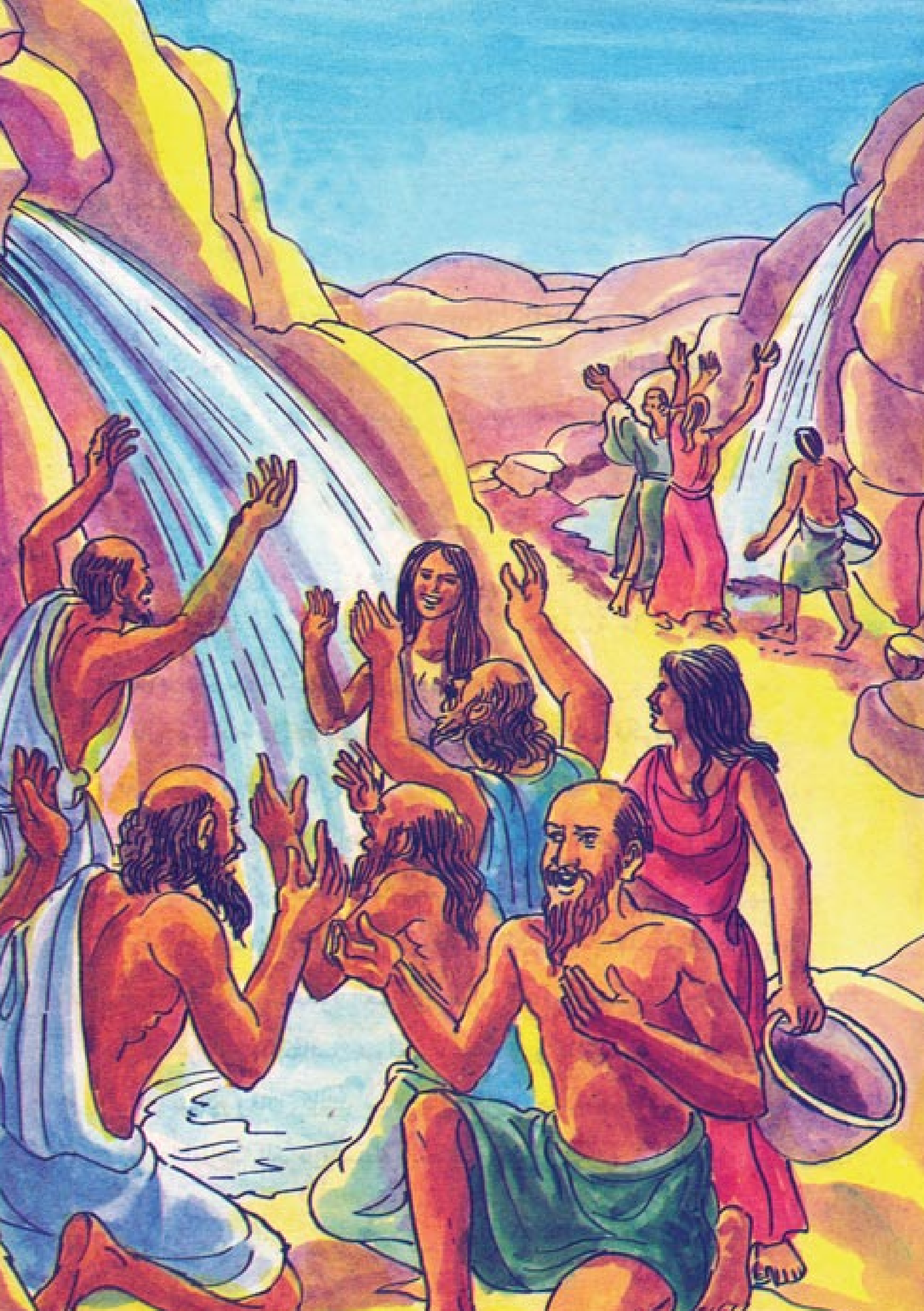
اذْهَب أنْتَ وربُّك فقاتلا العَمالِيق، وسنَقْعد هُنا نَنْتَظِرُكَ، فإن أخرجْتَ العمالِيقَ مِن الأرْض المقدَّسَةِ دخلْناها، وإن لم تسْتَطِيعا إخْراجَ العمالِيق فإننا لنْ نَذْهب إليهم..

يا موسى، نُريدُ أن نَرجِعَ إلِى مِصْر.. لقد هَلَك فِرعوْن، ونستطيعُ الآنَ أن نعيش فى مِصْر آمنين نأكُلُ مِنْ خَيْرَاتها ونَشْرَبُ مِن نيلها.

قال موسى: يا قوم كيف تقولونَ ذلك؟! هذا كفرٌ بنعمة اللَّه!!

يا قوم، لا تَرتَدُّوا على أدباركم، ولا تخَافُوا مِن العمالِيق فتُهزَموا وتَنْقَلِبُوا خَاسِرين!!

لو رَجعْتم إلَى مِصْرَ فستَخْسِرون وتَذُوقونَ العذابَ الأليم.



(٣)

وأخذ موسى يَشكو إلى اللّه ويدعو علَى بنى إسرائيلَ.

وسمِعَهُ رَجُلان مِنْ بَنِى إِسْرائيلَ: أحدُهما اسمُه «يوشعُ» والثَّانِى اسمه «كالب» وتأثَّرا بكلامِه وعزَّ عليهما أنْ يشْكُوَ موسَى لربِّه!

قال يوشعُ: يا بَنى إسرائيلَ إنى أخافُ أن يُهلِكَنَا اللّه بِعَذَابٍ مِن عنْده، إن لم نسمَعْ كلامَ موسَى ونَدخل الأرْضَ المقدَّسَة.

وقال كالبُ: يا بنى إسرائيل إن اللَّهَ الذى فَلقَ البحْرَ ونجَّانا وأغرَق فِرعونَ وجُنودَه قادِرٌ علَى أن ينْصُرَنَا على العماليق.

شتَم بنو إسرائيلَ يُوشَعَ، وشَتَموا كالب.

وتوجَّهُوا إلى موسَى وقالوا:

– قُلنا لَك يا مُوسَى لَنْ نَدْخُلَ الأرْضَ المقدَّسَةَ ما دام العمالِيقُ فيها، فاذْهَبْ أنْتَ وربُّك فقاتلا إنَّا هَهُنا قاعِدونَ.

قال يوشَعُ وقال كالبُ، لبنى إسرائيل: عندَنا فكرةٌ: نَحْنُ اثنَتا عشْرة فرْقَةً، كُلُّ فِرقَةٍ تَختَارُ واحداً منها يكونُ نَائبًا عنها، ونَقيبًا لها.. ثم يَتفكَّر هؤلاءِ النُّقباءُ الاثنا عشر وندخُل الأرْضَ المقدَّسَةَ، ونُشاهِدُ بأنْفُسِنَا العَمالِيقَ، ونفكِّرُ كيْفَ نُحاربُهم ونَتَغَلَّب علَيْهم.

وتوزَّع النُّقَباءُ الاثنا عشَر، ودَخَلوا الأرْضَ المقدَّسَة مُتَنَكِّرين، ومِن أبْوابٍ مُخْتَلِفَةٍ وشاهَدُوا العَماليقَ طوالَ القَامَة مُمتَلِئى الأجْسام، كَبيرى البطُون عِراضَ الأكْتَافِ عيونُهم واسِعَةٌ، وكأنَّها تَقْدَحُ بالشَّرَرِ.

قال يوشعُ وقالَ كالِبُ – وكأنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما كان يُحدِّثُ نَفْسَه:

– مَنْ أعطاهُم القُوَّةَ وبسْطَةَ الجسْم وطُولَ القَامَةِ؟! اللّه.

- مَنْ أعْطاهم هذه القُوَّةَ الَّتِى نَراها؟! اللَّه.

اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَنْصُرَنَا عليهم.

لقد قال مُوسى إن رَبَّنَا يقولُ لنا:

- ﴿ **ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ... (٢٣)** ﴾.

وقالَ لنا: ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٣)** ﴾ فلْنَتوكَّل عَلَى اللَّه، والنَّصرُ لَنَا بإِذْن اللَّه!!

ورَجَعَ النُّقبَاءُ الاثْنَا عَشَر والتَفَّ حولَهُمْ بنو إِسْرائيل.

قال أحَدُ النقباءِ:

- رأيتُ رجالاً طِوالاً حتَّى خُيِّل إِلَيَّ أنَّ أرجُلَهم على الأرض ورءُوسَهم عِنْد السَّحاب.

وقال ثان:

- رأيتُ قومًا جبَّارين لو أرادَ الواحِدُ منهم أن يخنقَ الواحِدَ منَّا لخَنَقه بأصْبَعَيْن: السَّبابة والإِبْهام.

وقال ثالث:

- رأيتُ عُيونًا تَرْمى بالشَّرَر، وتقدَحُ بالنَّار، وكِدْتُ أموتُ عِندما نظرتُ لواحدٍ منهم.

وقال رابعٌ:

- لا طاقَةَ لنا بحَرب الجبارين.

وجاءَ دَورُ يوشَعَ وكالبَ فقالا:

- هُم طوالٌ عِراضٌ فى الظَّاهِر.. ولكنَّهم فى الحَقِيقَةِ جُبَنَاءُ لا تَغُرُّكم أجسَامُهم، اللَّهُ أقْوَى مِنهم.. قادِرٌ على نصرِنَا.. إنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عزيز.

يا بنى إِسْرائيل، ادخُلوا عَلَيْهم الباب، فإِذا دخلْتُمُوه فإِنَّكم غَالِبُونَ وعَلَى اللَّهِ فتوكَّلُوا إِن كُنْتم مؤمِنينَ!!

ولكنَّ بنى إِسرائِيل شَتَموا يُوشَعَ.. وشَتَموا كالِبَ، وقَذَفُوهما بالحِجَارَة.

وقالوا لموسَى:

– يا موسَى كيْفَ تأمُرنا أن نُكَذِّبَ عَشَرة ونصدِّقَ اثْنَين؟!

يا موسى اذْهَبْ أنْتَ وربُّكَ فقاتِلا، ولا تَنْس أن تَأخُذَ مَعَكَ يُوشَعَ، وأن تأخذ معَك كالِبَ، ونحنُ هنا نَنْتَظر نَتِيجَةَ المعْرَكَة.. لِمَنْ يكونُ النَّصْر؟!

يا موسَى لا تَنْسَ البَطَلين الكَبِيرَيْن: القائدَ الشُّجاع يوشَعَ، والقَائِدَ الشُّجاعَ كالِبَ.

قال موسى:

– أتسْخرونَ مِنِّى!! وتسْتهزئون بربِّى؟! وبمن آمَن بى؟

ثم توجَّه إِلى رَبِّه وقال:

– ماذا أصْنَعُ يا رَبِّ بهؤلاءِ؟!

ربِّ إِنِّى لا أملِكُ إِلا نَفْسِى، وأخِى هَارونَ لا يَملِكُ إِلا نفْسَه!!

لقد وهَبْنا أنفُسَنَا لَك، فَاصْنَع بنا ما تَشاءُ.

نحنُ نُطِيعُك ولا نعْصَاكَ، وبنو إِسرائيل يعْصُونَكَ ولا يُطِيعونَكَ.

نحنُ مؤمِنُون، وهمْ فاسقون، فافْرق بَيْنَنا وبَيْنَ هؤلاءِ الفاسِقين!!

إِذا عَذَّبْتَهُم فلا تُعَذِّبْنَا، وإِذا غَضِبْتَ عليهم فَلا تَغْضَبْ عَلَيْنَا.

فقالَ اللَّهُ له:



– يا موسى لا تَخَفْ، أنتَ فى رَحْمَتِى ورعَايتى، وأخوكَ فى رحمتى ورعايتى، ومن آمن فى رحْمَتى ورعايتى. أما بنُو إسْرائيل فَلَن يَدْخُلوا الأرْضَ المقدَّسَة! لقد حكمتُ عليْهم بالضَّياع، يَتيهُونَ فِى الأرْضِ، ويَضلُّونَ فِى الصَّحراءِ، لا يعرفُونَ أين يَسيرونَ، ولا أينَ يَذهَبُون، ولا أين هم سائرون.

وصَمَّم بنو إسرائيلَ أن يعودوا إلى مصْرَ.. وَظَنُّوا أن الرجوعَ إلى مصرَ سَهْلٌ، ودخولها يسيرٌ، ولكن فى عشرات قليلةٍ من الأمْيال – يا أبنائى – أخذ بنو إسْرائيلَ يمْشُون ولا يعرفُونَ إلى أيْنَ هم سائرون – يَسيرونَ باللَّيل حتَّى إذا أشْرق الصَّباح وجَدوا أنفسَهُم فى المكان الَّذى كانُوا فِيه وكأنَّهم لَم يَسيروا خَطوَةً واحِدَةً.

ويَسيرون فى النهار فتَشْتَدُّ حَرَارَة الشَّمس ولا يَجدُون ما يَحميهم منْ حَرِّها، فيَلهَثُون كالكلاب، وتتدلَّى ألْسِنَتُهم من قَسْوة العَطَشِ، ولا يَجدُونَ شَرْبَةَ ماءٍ، وظلُّوا هكَذَا يصْعدون المرتفعات، ويقعون فى المنْخَفَضَات، فسالت الدِّماءُ من أرجُلِهم وأيْديهم ووُجُوههِم.. واستَمرُّوا على ذَلكَ أرْبعينَ عامًا حتَّى أدركَهُم الموْتُ، وهَلَكُوا فى الصَّحْراء، ودفنتهم الرمالُ، ولم يبقْ منهم إلا من كان عمره أقل من عشرين عامًا.. نشأ جيلٌ جديدٌ يا أبْنائِى وهذا الجيلُ كان يُؤْمنُ باللَّه.

قالت إيمانُ:

– وكيف كان موسى وهارون؟

– اسْتجاب اللَّهُ – يابْنتى – دعْوة موسَى.. فنجَّاهُما اللَّهُ مِن هذا العَذاب.

وسأل أشْرَفُ:

– وكيفَ حالُ كالِبَ.. وكيْفَ حالُ يُوشَعَ؟

– أما كالبُ يابُنَىَّ، فقد ماتَ كما ماتَ مُوسَى وهارونُ من غَيْر أن يُحسَّ بأىِّ ألَمٍ، أما يوشعُ فقد كافأه اللَّهُ مُكافأةً عَظِيمَةً بعد موت موسى وهارون وكالب.

أنزلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الوحْىَ، وجعَلَهُ رسولاً لمن بَقِىَ مِن بَنِى إِسْرائِيلَ، بعدما مات آباؤهم وأجدادُهم.

وقال اللَّهُ لِيوشَعَ: خُذْ مَن بَقِىَ مِن بنى إِسرائيلَ، وادْخُل الأرْضَ المقدَّسةَ.

وفَرح يوشَعُ، وقال: يا بنى إِسْرائيل ادْخُلوا الأرْضَ المقدَّسة، فقالُوا: سَمْعًا وطاعةً لنبينا يوشع – عليك السلام –.

وسار الجيْشُ، ومعَه يوشَعُ حتَّى دخلُوا الأرْضَ المقدَّسَةَ من أبوابها وأَحَسَّ بهم العمالِيقُ – يا أبنائى – فجاءُوا مِنْ كُلِّ مكانٍ، كُلٌّ واحِدٍ يلبَس دُروعَه ومعه سلاحهُ ويركَبُ فرَسَهُ.

ونادَى يوشَعُ فِى قومِه: عِندما شاهد العمالِيقَ يأتون مِن كُلِّ جِهَةٍ:

– يا قوم حارِبُوا والنَّصْرُ لكم!!

قدِّمُوا أرْوَاحَكُم فى سَبِيل اللَّه!!

تذكَّروا وعْدَ اللَّهِ لكم واللَّهُ لا يُخْلِفُ الميعاد، يا قوْم ادْخُلوا الأرْضَ المقدَّسَةَ ولا تَرتَدُّوا عَلَى أدْباركم، مُوتوا فى ساحَةِ القِتال خَيْرٌ مِنْ أن تموتُوا مِنَ الجُوعِ والتَّشَرُّدِ فى الصَّحراءِ!!

وتقدَّمَ يوشَعُ وتقدَّم وراءَه جيْشٌ مِن الرِّجال الأقوياءِ.

كلُّهم مِنَ الشَّبابِ.. كلُّهم من المؤمنين بالله..

ودارت المعركةُ وهجَم العمالِيقُ مِن كلِّ جانبٍ.. ومِنْ كُلِّ ناحِيةٍ.. بالحِرابِ والسُّيوف..

وكان عَدَدهم كَثِيرًا.. وقوَّتُهم جبَّارَةً..



وثَبتَ يوشَعُ.. وثبَت مَعه الرِّجال.. والقتْلَى مِن كلِّ جانبٍ يَسْقُطُونَ هُنا وهُناك.. واقْتَرَبَ يوشَعُ ورجالُهُ مِن النَّصْرِ، وأخَذَ العمالِيقُ يفرُّونَ ويَجرُون مِن المعركة..

ولكنَّ الشَّمْسَ قد أخذت تغرُبُ، والظَّلامُ يشْتَدُّ شَيْئًا فَشَيْئًا، فاحتَمَى العمالِيقُ خلْفَ الصُّخورِ والجبال..

وقالُوا:

– نصبرُ حتَّى الصَّباح، ونُعيد تَنْظِيمَ جَيْشِنَا، ونَسْتَعِدُّ أكْثَرَ وأكْثَرَ ونهجِمُ عَلَى يوشَعَ وجيشِه.. فلا يفلِتونَ مِنَ الموْتِ.

ونادَى قائدُ العَمَالِيق..

– الفِرارَ.. الفِرارَ.. وفى الصَّباحِ تكونُ المعركةُ الكُبْرَى..

وهنا بكَى يوشَعُ.. وخاف جُنُودُه.. ولم يَسْتَطِيعوا أن يَلْحقُوا بالعَمَالِيق..

ثم تَوجَّهَ يُوشَعُ إِلى اللَّه!

– يا ربِّ.. لقد غربت الشَّمس، وخيَّم الظَّلامُ.

لقد ضاع مِنَّا النَّصْرُ..

ولا نَدْرى ماذا نَصْنَعُ غَدًا!!

يا رَبِّ أعِدالشَّمْسَ، وأبْق النُّورَ والضِّيَاءَ حتَّى يَتمَّ لنا النَّصر ونَنْتَقِمُ مِن العَمَالِيق، ونُنْقِذَ أرْضَك المقدَّسَة.

واسْتجابَ اللَّهُ دُعاءَ يُوشَعَ..

لَقَد عَادَت الشَّمْسُ بعدَمَا غَرَبت!! وانْتَشَرَ ضَوْءُها فى الأُفُقِ!!

ودُهِشَ العَمَالِيقُ!! واضْطَرَبُوا عِندما شاهَدُوا الشَّمْسَ تَعُودُ، وضِيَاؤُها يكتَسِحُ الظَّلامَ!!

وفَرِحَ يوشعُ ورجالُه وتأكدُوا مِنَ النَّصْر.. وزادُوا قوَّةً علَى قوَّتِهِم!!

وهاجَموا العماليق بشجاعَةٍ وَهُم يُردِّدُونَ:

– النَّصْرُ لنا..

وانْتَصَرَ المؤمِنونَ!!

وطهَّروا الأرضَ المقدَّسَة مِن العَماليق الظَّالِمينَ الجبَّارِين.

* * *

وَاقْرءُوا يَا أَبْنَائِى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ
أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا
الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ
(٢١) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن
يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا
ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ
فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ
فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) ﴾ .

الأسئلة

بعد أن روى الوالد القصة قال لأولاده: أجيبوا عن هذه الأسئلة:

١- ماذا تعرفون عن العماليق، وما مناسبة ذكر العماليق فى هذه القصة؟

٢- ما الذى كان فرعون يفعله لكى لا يخرج من بنى إسرائيل ذلك الوليد الذى يخشى أن يفقد ملكه بسببه؟

٣- ما هى المعجزات التى أظهرها موسى عليه السلام وماذا فعل السحرة عندما رأوا هذه المعجزات؟

٤- اقرأ القصة مرة ثانية واذكر الحوار الذى جرى بين موسى وقومه فى الصحراء من أجل دخول الأرض المقدسة؟

٥- من الذى دخل الأرض المقدسة يقود بنى إسرائيل بعد أن مات موسى عليه السلام؟

٦- ظهرت معجزة كبيرة ليوشع وهو يحارب من أجل دخول الأرض المقدسة؟ اذكر ما تعرفه عن هذه المعجزة.

درس النحو

قال الوالد : لقد عرفنا متى تكون الضمة علامة للرفع، والآن نتعرف على المواضع التى تكون الواو فيها علامة للرفع.

تكون الواو علامة للرفع فى موضعين هما :

١– جمع المذكر السالم – وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى آخره.. نقول : فاز المجتهدون.. فهو اسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

٢– الحالة الثانية التى تكون الواو فيها علامة للرفع نيابة عن الضمة هى الأسماء الخمسة : وهى أبوك.. أخوك، حموك.. فوك.. ذو.. نقول : سافر أبوك وجاء أخوك، فكل منهما اسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة.

قال أشرف : نريد زيادة تعريف بالأسماء الخمسة..

قال الوالد : هى تلك الكلمات الخمسة التى ذكرناها وهى تعرب بالواو فى حالة الرفع وبالألف فى حالة النصب وبالياء فى حالة الجر.. ولإعرابها شروط منها :

١– أن تكون مضافة، وأن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم، فكلمة أبى وأخى لها إعراب آخر.

٢– ويشترط فى كلمة ذو أن تكون بمعنى صاحب، وأن تضاف لاسم ظاهر مثل : هذا رجل ذو خلق، وهذا تلميذ ذو مواهب ممتازة.

* * *

وإِلى اللقاءِ يا أبنائِى فى القصة التالية رقم (٢٠)

(قابيل وهابيل)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بني إسرائيل
٤- بقرة بني إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا في سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى في السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوي الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بني إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون في المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببني إسرائيل البحر.
٥٧- يا بني اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التي نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذي أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر في الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادي المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوي الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- لليت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث